Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.4, Issue 21 (2023), 11076- 11076

USRIJ Pvt. Ltd.

Time and self–imagination in a novel "Photo remains" Hana Mina Cognitive Pragmatic approach

Pr. Hamouche Mhammed و Ibn Tofail University, Kenitra و Morocco

Abstract

This study deals with the novel "Remains of Tyre" as the first part of Hanna Mina's long fictional biography, in which he recalled stations from his life full of misery and deprivation.

And with these stations, he recounts an important part of the history of Syria during colonial times, focusing on the margins and its people, where poverty and social exclusion are the title of the lives of many legions of villagers and residents.

In the same context, we considered in this approach to experiment with the concepts of cognitive pragmatics on self-imagining to monitor the significance of the literary text. Literary by evoking the temporal context and what enters into the circumstances of communication in order to capture the significance of the literary text and the meanings and messages that the writer intends to convey to the recipient and inform him of what history has been silent about or presented, at best, as an introduction that did not heal the writer Hanna Mina's grief.

Keywords:
imagination-self-cognitive pragmatics-time-significance.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الزمن والتخييل الذاتي في رو اية "بقايا صور" لحنا مينة

مقاربة تداولية معرفية

د. محمد هموش

كلية اللغات والآداب والفنون جامعة ابن طفيل القنيطرة

المملكة المغربية

تتناول هذه الدراسة رواية **"بقايا صور"** (حنا مينة 2008) بوصفها الجزء الأول من سيرة حنا مينا الروائية المطولة التي استحضر فيها محطات من حياته المليئة بالبؤس والحرمان، ومع هذه المحطات يعيد تسريد جزء مهم من تاريخ سوريا زمن الاستعمار، مركزا على الهامش وناسه حيث الفقر والإبعاد الاجتماعي عنوانا لحياة جحافل كثر من أهل القرى والمداشر.

في السياق ذاته، ارتأينا في هذه المقاربة تجريب مفاهيم التداولية المعرفية على التخييل الذاتي لرصد دلالة النص الأدبي باستحضار السياق الزمني وما يدخل في ظروف التخاطب بغية القبض على دلالة النص الأدبي وما يمر فيه من معاني ورسائل يتقصد الكاتب إيصالها إلى المتلقي وإخباره بما سكت عنه التاريخ أو قدمه، في أحسن الأحوال، تقديما لم يشف غليل الكاتب حنا مينة.

الكلمات المفاتيح: التخييل-الذات-التداولية المعرفية-الزمن-الدلالة.

مقدمة:

المقاربة التداولية للزمن:

أولت المقاربة التداولية عناية كبيرة للزمن باعتباره عنصرا فاعلا في تحليل الخطاب، ومد المتلقي بآليات خاصة في تأويل الملفوظات باستحضار مختلف الأزمنة البانية للعمل الأدبي، وذلك بتساوق مع الظروف السياقية المؤطرة لعملية التخاطب. إن المقاربة التداولية للزمن إحدى المنظورات المركزية للمقاربة الزمنية المنبثقة عن البحث اللساني المعاصر التي يمكن تحديدها في: المنظور المنطقي، والمنظور الدلالي، والمنظور التركيبي، والمنظور التداولي. هذه التمثيلات الرباعية أبرز مستويات تمثيل الزمن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وتخصيص بنيته في الدراسات اللسانية الحديثة (محمد الملاخ 2004،85) . لن نتوقف عند هذه المنظورات، بل سنفرد حديثنا للمنظور التداولي الذي يهمنا هنا، إذ يشدد التحليل التداولي المعرفي للخطاب الزمني على ضرورة الجمع بين المعلومات اللسانية والمعلومات المقامية والسياقية؛ لأن التداولية المعرفية التي أرسى أسسها **سبيربر وويلسون** بناء عل مفاهيم إجرائية مهمة من قبيل: السياق، والمقصدية التواصلية، والاستدلال، والملاءمة... مكنت من تعبيد الطريق إلى مقاربة خطاب التخييل/ خطاب الأدب، بعدما اقتصرت تداوليات فلسفة اللغة على تحليل اللغة العادية، وبذلك انفتحت التداولية المعرفية على جملة من القضايا المتصلة بالحكي وبالخطاب السردي وفق برنامج مفتوح يستحضر التفاعل بين المعلومات السياقية، والإجرائية، والتصورية. في هذا السياق، ترى آن **روبول وجاك موشلار** أن تأويل الخطاب السردي على وجه الدقة معناه (آن روبول وجاك موشلار 2020،161) :

***أن نكون قادرين على تحديد الطبقة الجهية (حالة، أو حدث)؛**

***أن نكون قادرين على تحديد الإحالة الزمنية لكل حدث/حالة؛**

***أن نكون قادرين على تحديد العلاقة بين الأحداث أو الحالات (السبق الزمني، والاشتمال).**

تؤشر هذه الإلماعات الثلاثة على أن أية مقاربة تروم مقاربة دلالة الخطاب، كما هو شأن المقاربة التداولية المعرفية، يجب عليها مراعاة العلاقات الزمنية بين الوضعيات الموصوفة من لدن الملفوظات لمنح الخطاب انسجاما دلاليا باعتباره وحدة عضوية متسقة ومنسجمة، لأجل ذلك ستؤكد المقاربة التداولية المعرفية على أهمية السياق ووضعيات المتخاطبين والمقاصد الضمنية في التأويل، مؤكدة، في السياق ذاته، على **"كون موضوع التحليل لا ينحصر في الجمل كوحدات لغوية مجردة مفصولة عن سياقات استعمالها، وإنما يمتد إلى الملفوظات، لأن الملفوظ وحدة لسانية تكلمية مرساة في وضع تخاطبي محدد"** (محمد الملاخ 2004،86) ؛ بمعنى أن التداولية المعرفية تبحث في مجموع الملفوظ لوضع اليد على تأويل تام ومنطقي في تساوق مع مراعاة كيفية استعمال الملفوظات لتنفيذ الأفعال؛ لأن هذه المقاربة، وفق **جاك موشلار**، توظف تحليل الخطاب في دراسة معنى الملفوظات في السياق؛ أي وصف المدلول دلاليا، إضافة إلى وظيفة الأفعال اللغوية المنجزة بواسطة الملفوظ (محمد غليمو 2013،62).

من هذا المنظور، سنسعى في هذه المقاربة التداولية المعرفية إلى رصد دلالة الزمن بنوعيه؛ أي زمن القصة وزمن الخطاب ودلالتهما داخل السياق في خلق معنى النص والرسائل المعرفية التي يروم الكاتب تبليغها للقارئ.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يساهم الزمن بشكل فعال في خلق نسق منسجم بين الأحداث ودلالتها، زد على ذلك دور الروابط المتضمنة في النص والظروف الزمنية، وموقع الجمل ضمن سياق أكبر داخل النص، دون إغفال تأثير السياق العام، فهذه العناصر مؤتلفة تتحكم في طبيعة العلاقات الزمنية بين الأحداث داخل الخطاب. **"إن الأزمنة ترابط وفق علاقات إما إحالية (التبعية أو العائدية أو الإشارية)، أو اتجاهية؛ أي إن الزمن الإحالي للحدث إما يتقدم إلى الأمام، ومن ثم نكون بصدد متوالية أحداث داخل الخطاب يتقدم فيها الزمن الإحالي، فتسلسل الأحداث زمنيا، أو أن يتراجع الزمن إلى الخلف ليحتوي زمنا آخر، أو أن يحدث احتواء جزئي للأزمنة، بمعنى أن زمن حدث يحتوي جزءا من زمن حدث سابق عليه في الترتيب. تستدعي معالجة مسألة الترتيب الزمني بين الأحداث معالجة مماثلة لدور سمات الزمن والروابط والسياق في توليد مختلف القراءات"** (محمد الملاخ 2004،89)، وبذلك يتضح أن المقاربة التداولية المعرفية للزمن تستحضر بقوة السياق لكشف دلالة الأزمنة في الخطاب؛ أي الانطلاق من المعلومات اللسانية إلى المعلومات الخارج لسانية.

التخييل الذاتي:

تبلور مفهوم التخييل الذاتي مع الكاتب والناقد الفرنسي "**سارج دوبروفسكي** 1977م وهو يبتدع مفهوما تجنيسيا مثيرا للانتباه حينها لنصه "**الابن**"؛ إذ كتب على ظهر غلافه: تخييل ذاتي. إن ابتداع **دوبروفسكي** لهذا المفهوم جاء كجواب عن سؤال **فيليب لوجون** في إطار تنظيره للسيرة الذاتية لما تساءل عن إمكان حمل البطل الروائي لاسم المؤلف ذاته، يقول **دوبروفسكي** في رسالته إلى **فيليب لوجون** مجيبا عن سؤاله السابق: " **لقد أردت، برغبة عميقة، أن أملأ الفراغ الذي خلفه تحليلكم فارغا، وهي رغبة حقيقية ربطت فجأة نصك النقدي مع ما كنت بصدد كتابته**". (Isabelle Grell 2014,8) إن **فيليب لوجون** عد السيرة الذاتية سردا نثريا استرجاعيا من لدن ذات واقعية انطلاقا من وجودها الخاص، بتركيزها على حياتها الفردية سيما تاريخ شخصيتها الخاص، وبذلك يؤشر **فيليب لوجون** على ميثاق السيرة الذاتية بكون السارد هو المؤلف هو الشخصية الرئيسية (البطل)، ليربط بذلك عقدا بين السيرة الذاتية وقرائها، لكن **دوبروفسكي** سيكسر هذا العقد وهو يكذب "**موت المؤلف**" Isabelle) (Grell 2014,9-10؛ أي أن المؤلف لم يعد مرتبطا فقط بالسيرة الذاتية بل يمكن أن يحضر من خلال نوع ثالث، لو جازت هذه التسمية، بين السيرة الذاتية والرواية وهو نوع: "**التخييل الذاتي**"، مانحا السيرة الذاتية مفهوما جديدا يوافق تطور الفكر الإنساني.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يعود سبب نحت **دوبروفسكي** لهذا المفهوم إلى إيمانه بلجوء الذاكرة إلى الاختلاق أثناء تخطيب السيرة الذاتية، بفعل النسيان وضياع بعض صور الذاكرة، فيلجأ إلى التخييل قصد تكملة الأحداث المنفلتة من ذاكرته، وسد الفجوات التي تبقى فارغة.

لقد أثار مفهوم التخييل الذاتي، منذ ظهور النصوص الأولى التي اندرجت ضمنه، جدلا واسعا وأسئلة كثيرة؛ لأنه يقف في منزلة بين نوعين أدبيين معروفين: الرواية، والسيرة الذاتية؛ إذ يستمد من الأول "**مشروعية التخييل، بكل ما يتيحه التخييل من حرية مطلقة في بناء الأحداث والشخصيات، خصوصا الفضاء المكاني، ومن الثاني يستمد مشروعية الذات والمرجع؛ إذ تؤسس الذات محوريا لتصير القطب والمناط والمبتدى والمنتهى، تبصر العالم، وتستعيد الأحداث السابقة، تحللها وتعلق عليها وتستكنهها وتعيد تأويل تفاصيلها وفق منظورها الراهن بمحموله من خبرات الحياة والتجارب والثقافة**". (عبد الله شطاح 09،2017).

إن لجوء بعض الكتاب إلى تجنيس سيرهم الذاتية بجنس "رواية" يعود إلى سيطرة الرواية خلال العقود الأخيرة على مختلف فنون القول، إلى درجة قد نغامر معها القول إننا نعيش زمن الرواية بامتياز؛ لأن هذا الجنس التعبيري استطاع أن يحتوي على باقي الأجناس من جهة، وأن يتمكن من رصد وتمثيل الحياة المعقدة للإنسان، وما يكتنفها من متاهات وصعوبات، سواء على "**صعيد الذات أو على صعيد فهم المجتمع والكون واستيعاب التحولات المتسارعة**" (محمد برادة 10،1993). من هذا المنطلق، استند كثير من الروائيين إلى التخييل الذاتي **autofiction** للكتابة عن الذات عوض السيرة الذاتية بمفهومها التقليدي، وتجنيس تلك الأعمال تحت نوع "**رواية**" بدلا من "**سيرة ذاتية**"، لنصبح أمام سيرة روائية تشحن السيرة بالتخييل بشكل يظهر تفاعل الواقعي والتخييلي عبر فعل سرد ذاتي مباشر.

إن الرواية فن/ شكل الزمن بامتياز؛ لقدرتها الفائقة على التقاطه وتشخيصه في مختلف تجلياته: الميثولوجية، والتاريخية، والنفسية، والدائرية والبيوجرافية (محمد برادة 22،1993)، بل اعتبره أحد النقاد الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة (مها القصراوي 36،2004) ، بما هو تعبير عن رؤيا تجاه الكون، والحياة، والإنسان. لذلك سنروم في هذه المقاربة التداولية المعرفية رصد الزمن، أولا: زمن الخطاب الروائي بالاعتماد على جملة من المفاهيم التي تربط بين زمن القصة (الزمن المرجعي والمدى الزمني)، وزمن الخطاب. وثانيا: تحليل المستوى الدلالي من خلال دراسة علاقات الزمن الروائي بالشخصية، والمكان، والزمن التاريخي....

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

العلاقات الزمنية ودورها في إنتاج المعنى في رواية "بقايا صور":

1-مورفولوجية الحكاية: "بقايا صور" سيرة الفقر والمجاعة ومجتمع الهامش:

نجح **حنا مينة** في كتابة رواية تلامس جزءا من سيرته الذاتية في كثير من التقاطعات، باعتماده على ما تبقى من ذكريات آفلة؛ إذ عمل في روايته هاته "**بقايا صور**" على رصد جزء فادح من حياته، حيث البؤس والحرمان وكل أنواع المعاناة جراء المجاعة والأوبئة التي وجدت عائلته نفسها وسطها، عائلة فقيرة، معدمة، بائسة؛ عائلة محتاجة لكل شيء، ولأي شيء. استطاع حنا مينة ببراعة فائقة في هذه الرواية أن يتفوق في كتابة الفقر كحالة إنسانية واجتماعية، مقارنة مع مجموعة من الروايات التي صوّرت الظاهرة.

لقد نجح السارد-الطفل، ببراءة عفوية، في توصيف إنساني عميق لمعنى أن تكون فقيرا في مجتمع متخلف، فالناس يعيشون على الهامش، ويتعايشون مع الوهم في كثير من الأحيان. إنها سيرة جماعية لفقراء يسكنون قرى، ومداشر هامشية تفتقد إلى أبسط ضرورات العيش، فقراء يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة الضاجة بكل بالقبح والمجاعة والأوبئة. إنها سيرة الحفاة الجائعين المنسيين على الهامش. إنها رصد أمين لمجتمع القاع الذي لا يحلم سوى بلقمة عيش بئيسة. فما أقسى الحياة حين يطلب الإنسان الموت، ولا يدركه، يقول السارد/الكاتب: "**لتأت النهاية على النحو الذي تريد. رفعنا أيدينا. لم نرفع أيدينا. سيان. أيتها النسمة الباقية في الصدر، اخرجي ودعينا. الحياة والموت يصبحان في وهن الجسم وهنا في الصراع. يكف الصراع، والموت يزحف حاملا ملاءة غيم أسود**" (حنا مينة 2008،198) يؤشر هذا المقتطف على بؤس الحياة، فوالد السارد سيرحل بدعوى البحث عن عمل، ليترك مصير أسرته مجهولا حيث تولت الأم قيادة قارب متهالك يوشك على الغرق في بحر الفاقة والجوع، في غياب رب الأسرة دائم الترحال، ومواجهتها للحياة بعد انتقال عائلتها من اللاذقية إلى السويدية بعد مرض الزوج واضطرارهم إلى الهجرة.

لقد دفع الجوع الأم إلى إطعام أبنائها وجبة من نبات الحميضة كادت أن تودي بحياتهم، فلا شيء يؤكل ولا من يدين الآخر، الكل سواسية، يقول السارد/الكاتب: "**أغلق الباب علينا فلم يطرقه أو يفتحه أحد. بكت أختي وسكتت. الأم ذهبت. لم تقل إلى أين. ما كانت تعرف إلى أين. أمس طردوها من بيت المختار، والبيوت خاوية في الحقول المجاورة، وأشجار التوت تقطع حطبا للتدفئة، والرجال رحلوا. هاجروا بمفردهم أو مع عوائلهم، والطرقات امتلأت بالمهاجرين، مشيا أو على الدواب، والسرقات تكاثرت، وصار قطع الطرق وقتل الناس عاديين كشرب الماء**" (حنا مينة 2008،198) هذا جزء من حياة فقيرة توشك أن تنطفئ حيث لم ينفع معها سخرة، ولا عبودية، ولا أي شيء؛ ليجتاح الخراب والتردي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الحياة برمتها، ابتداء من السرقة، والدعارة، والقتل، والجهل، وانتهاء بالأوبئة القاتلة. إنها شهادة عن حقبة تاريخية من الفقر والمجاعة.

2-المستوى النصي:

العتبات والتأشير على التخييل الذاتي:

أ-قراءة في العنوان: "بقايا صور":

يحيل العنوان القارئ مباشرة إلى السيرة الذاتية؛ إذ أن كلمة **صور** تحيل مباشرة إلى الذكريات التي تؤرخ لفترة سابقة من حياة الإنسان. فهي دالة على الرغبة في عدم النسيان واستحضار لحظات سالفة بأفراحها وأتراحها، وفي ذلك إحالة على جنس أدبي معروف، السيرة الذاتية. إن ربط الصور بكلمة "بقايا" يؤشر إلى عنصر مهم يتجسد في ضياع جزء آخر كبير من هذه الصور، فـ"**بقايا**" تحيل على بعض مقابل كل، وهي كلمة تؤشر على التخييل، لنكون أمام التأويل التالي: سرد الكاتب لبعض من ذكريات حياته الشخصية بعد ضياع ذكريات أخرى جراء فعل النسيان وعدم التذكر؛ أي أن الكاتب سيشتغل بما تبقى لديه من صور لنسج سيرته الذاتية بتأرجحه بين مفهومي التخييل والواقع.

لذلك يؤشر العنوان على اعتماد الكاتب على لعبة التذكر لشحذ وحشد الذاكرة لاسترجاع الأحداث والذكريات والمعلومات المتعلقة بالعالم الخارجي بصورة تقريبية؛ أي شبيهة بتلك التي يفترض أنها وقعت بناء على ما خلفته من أحاسيس مؤلمة في دواخل الذات المبدعة. من هنا فالكاتب يربط بين حالته النفسية السابقة والراهنة وأحداث طفولته لإنتاج المعنى؛ لأن الترسبات اللاواعية تؤثر في إدارة دفتي التذكر والتخييل.

ب-التجنيس: رواية

يفاجأ المتلقي بتجنيس نص "**بقايا صور**" بـ "رواية"، حيث نجد في الصفحة الداخلية وضع اسم الكاتب أولا، ثم العنوان الذي يليه مباشرة نوع الجنس: رواية، رغم أن الكاتب نفسه يقر في أكثر من مناسبة أنها سيرة ذاتية، يقول: "**بقايا صور" وبعدها "المستنقع" ثم "القطاف"، هذه الثلاثية التي مازالت مفتوحة لأجزاء مكملة في السيرة الذاتية**". (حنا مينة 2010ب،30).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إن تجنيس النص بـ "رواية" يؤشر على التخييل الذاتي؛ أي أن الكاتب أمام ضياع جزء من الذكريات والأحداث سيلجأ إلى الاختلاق وترميم الذاكرة لكتابة نص منسجم ومتسق عبر تخييل ذاتي مادة كتابته ذاتية وواقعية، وتخييلية لكون المادة روائية.

خصوصية الزمن وتجلياته في "بقايا صور":

إذا كانت القصة تحيل على مرجعية الواقع، فإن الخطاب يحيل على الكتابة الروائية وما تتطلبه من تقنيات وطرائق مختلفة تسعف الكاتب في منح مادته التخييلية انسجاما متناغما بين أحداث ووقائع متباعدة على مستوى الزمان لتمرير رسائل معرفية متضمنة في ثنايا النص. فحنا مينة كما سنرى ينطلق من الواقع إلى التخييل.

يحتوي الزمني السردي على زمنين متداخلين متكاملين، هما: زمن القصة، وزمن الخطاب. يمتاز زمن القصة بالضرورة بالترتيب الخطي والتتابع المنطقي لأحداث القصة؛ إذ يأتي دائما على شكل متوالية زمنية تبدأ من أول حدث وتنتهي بآخر حدث، في حين يرتبط زمن الخطاب برغبة المؤلف في الطريقة التي يختارها لتقديم قصته؛ إذ يمكن أن يبدأ من أي نقطة يختارها المؤلف، فيمكن مثلا أن يبدأ زمن الخطاب من نهاية زمن الحكاية ثم يعود إلى البداية، أو من وسط الحكاية ثم يعود إلى البداية مع توظيفه لاستباقات واسترجاعات داخلية وخارجية. يعد **جيرار جينيت** أهم النقاد الذين درسوا العلاقات الزمنية، فقد شكل كتابه "الخطاب السردي" منطلقا لجل النقاد، واشتغل فيه تطبيقيا على رواية "البحث عن الزمن الضائع" لمارسيل بروست، وفي كتابه المذكور قدم **جينيت** ثلاث علاقات هي: (**محمد فالح العجمي**2014، 37).

1-الترتيبOrder؛

2-الديمومةDuration؛

3-التواترFrequency.

زمن القصة:

يقدم لنا الكاتب في قصته إشارات زمنية وتاريخية قليلة، لكنها تفي بالغرض لتحديد الزمن المرجعي للقصة المحكي عنها في "**بقايا صور**"، فالكاتب ينطلق من حاضره ليحكي عن مجمل الماضي وفترات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

عمره الآفلة، وهي إشارات ترد في خطاب السارد على شكل إشارات عامة تبتعد عن التوثيق التاريخي الدقيق.

هذه الإشارات تموقعنا في العشرينيات من القرن الماضي زمن الانتداب الفرنسي الذي خضعت له سوريا في الفترة الممتدة من 1920م إلى 1946م، يقول السارد: **"علمت حين تقدم بي العمر، أن والدي الذي هو من بلدة السويدية نفسها، وصديق خالي، قد تزوج أمي اليتيمة التي لم يبق لها أحد، والتي انتقلت إلى كوخ "الرجل الكبير" ومنه خرجت عروسا، لتقاسم الوالد، غربته وشقاءه، طوال "سفربر" والحرب العالمية الأولى. في هذه الغربة، ولدت شقيقاتي في مدن وقرى الأناضول، ثم عادت العائلة، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى إلى سورية. مضت إلى اللاذقية لا إلى السويدية، لأن عمي كان فيها، وهناك، في الدار الكبيرة، ذات الباحة الواسعة ولدت أنا في التاسع من آذار"** (حنا مينة 2008،77)، أي أن الكاتب سيحكي عن الفترة التي عاصرها بعد ولادته التي كانت في1924م كما ورد في الرواية على لسان البطل: **"أما العمر فقد جرى تصحيحه. صار1924 بشهادة الذين حضروا ولادتي في مدينة اللاذقية"**(حنا مينة 2008،67). والنص يبتدئ من لحظة كان فيها عمر السارد ثلاث سنوات، حيث تنفتح الرواية على مشهد حمل الأب المريض على محمل، بتدقيق أكثر فالرواية تبتدئ من سنة 1927م إلى 1930م على اعتبار أن رواية المستنقع سيخصصها لعقد الثلاثينيات من القرن ذاته. يقول السارد/الكاتب عن لحظة إخراج والده المريض: " **الأب المريض المنقول على محمل والأم الباكية وراءه وهم يخرجونه من بو ابة الدار. ولعل هذه المشاهد ترسخت بفعل حديث الأم عنها، ولأنها، في حياة الأسرة، كانت أجزاء في لوحة حادث مؤلم، وكان الحادث بدوره بداية حياة عاصفة من الهجرة والتمزق والآلام. كنت ابن ثلاث سنوات، أمي تؤكد هذا"**[**حنا مينة 2008،68)**. كما ورد في الرواية الحديث عن الفرنسيين **"الفرنسيون كانوا أوادم حتى جاؤوا بالحرير الهندي"** (حنا مينة 2008،191).

تسعفنا هذه الإشارات في ضبط الفترة المحكي عنها، وهي فترة العشرينيات حيث العبودية، والبؤس، والظلم، والحرمان، والقسوة، والخوف... مما يجعل من "بقايا صور" ملحمة للبؤس والشقاء الاجتماعيين.

إذا كان زمن القصة الزمن الذي استغرقته الأحداث المروية في وقوعها الفعلي، وهو زمن متعدد الأبعاد؛ إذ نجد في القصة أحداثا كثيرة ومتباينة زمنيا تجري في آن واحد، فإن زمن الخطاب يتحدد باعتباره الطريقة التي يقدم بها السارد أحداث القصة بشكل يجعلها قابلة للقراءة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إن زمن الخطاب في الرواية الحديثة لا يلتزم باحترام ترتيب زمن القصة الذي تم فيه قبل نقله إلى النص المكتوب؛ إذ يحتكم السارد في تقديم أحداث الحكاية إلى أبعاد جمالية، ونفسية، ودلالية. لأجل ذلك، يحق لنا أن نتساءل: كيف قدم سارد "بقايا صور" أحداث القصة التي وقعت خارجة بنية النص؟

زمن الخطاب:

ما يهمنا في زمن الخطاب البحث عن العلاقة القائمة بين زمن القصة وزمن الخطاب، ودور ذلك في بناء دلالة النص. يعد زمن الخطاب زمنا نحويا؛ أي علاقة الزمن بسياقه، على عكس زمن القصة الذي يعتبر صرفيا *، وفي نحويته هاته يعطي للقصة زمنا هو زمن الخطاب، لذلك ميز الباحث **ريكاردو** في زمن الخطاب الروائي بين السرد والقصة المتخيلة، في حين ميز **جيرار جينيت** بين زمن القصة وزمن الحكي، أما **سعيد يقطين** فميز بين زمن القصة وزمن الخطاب معتبرا الأول صرفي والثاني نحوي (سعيد يقطين: 2014، 164) ومن جهتنا سنعتمد على تصور **جيرار جينيت**؛ لأنه يخدم مقاربتنا التداولية المعرفية التي تستند في مقاربتها للنصوص السردية إلى مفهوم السياق؛ أي ضرورة مراعاة مختلف عناصر السياق في تحليل نص "**بقايا صور**".

لتحليل العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب، سنركز في دراستنا لمكونات الخطاب السردي لرواية "بقايا صور" على:

-الزمن السردي:

1-علاقة الترتيب:

يدل الترتيب على العلاقات أو الروابط بين الترتيب الزمني للأحداث بحسب توالها في الحكاية، وترتيبها الزمني الذي يظهر في الخطاب، ويكون الترتيب طبيعيا عندما يتساوق زمن القصة مع زمن الخطاب؛ أي الترتيب الذي يبدآن فيه معا، ويسيران معا حتى النهاية. ولكن هذا "**الترتيب الطبيعي ترتيب نظري لا يوجد بصورة كاملة في أي سرد. وذلك لأن زمن الخطاب دائما يفترق-كثيرا أو قليلا-عن زمن الحكاية** (محمد فالح العجمي2014، 38). وهنا نكون إزاء ما أطلق عليه **جيرار جينيت** مفارقة زمنية بين زمني القصة وزمن الخطاب في سياق الزمن السردي الأعم. والمفارقة تكون استرجاعا للحظة سابقة بالنسبة لحاضر السرد، أو استباقا يقفز إلى أحداث لم تقع بعد في الزمن الحاضر للسرد.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إن السارد في رواية "**بقايا صور**" يكون مضطرا في أحايين كثيرة إلى العودة للوراء من أجل تقديم معلومات، وأحداث تخدم الرسائل التي يهدف إلى تمريرها للقارئ، أو لتوضيح بعض النقط التي أغفلت، أو لم يتم التطرق إليها بما فيه الكفاية، وهذا ما يسمى في علم السرد بالاسترجاع **Analepse**. وفي أحايين أخرى يقوم السارد بإعلان وقائع وأحداث ستقع في قادم القصة، وهو ما يسمى بالاستباق أو الاستشراف **Prolepse**.

***السرد الاسترجاعي:**

يلزم التمييز في هذا الباب بين استرجاع السارد/الراوي، واسترجاعات السارد/الأم، إذ يتم استرجاع أحداث وقعت قبل ولادة السارد/ الراوي في "**بقايا صور**"، فالأم، وهي تحكي لابنها، في لحظات غياب الأب، تسترد أحداثا من طفولتها وزواجها وموت أخيها، وهي تفعل ذلك في هذه الاسترجاعات الخارجية، فإنها تطلعنا على حقبة مهمة من تاريخ سوريا؛ يقول السارد على لسان الأم مصورا لحظة وفاة خال الكاتب: "**انتهي زيتي يا إخوان، وهذه الصغيرة-وأشار إلي-أمانة في أعناقكم (...) أمال رأسه جهتي وفتح عينيه بصعوبة. مد يده نحوي... أعطيته يدي فسحبها نحوه، فوق صدره، وقال بصوت ضعيف متقطع: "مريم"، قلت: "أنا مريم يا رزق، يا خي، كلمني" وجاهد ليفتح عينيه، وقال: " يا حبيبتي، يا صغيرتي، يا يتيمة." وأرخى يدي، وأطبق عينيه.** ومن خلال هذا الاسترجاع سنتعرف على زواج أم الكاتب اليتيمة والوحيدة بصديق أخيها، لتقاسمه الغربة والشقاء طوال "سفر بر" والحرب العالمية الأولى. ويقول السارد/الكاتب في استرجاع آخر: "**كانت أمي يتيمة الأبوين، تربت عند أقربائها في بلدة السويدية، على الشاطئ قرب أنطاكية. وأختها الأكبر، ضاعت في السفربر**" (محمد فالح العجمي2014، 71).

سنكتفي بهذين المثالين فقط؛ لأن ما يهمنا هو دور الاسترجاع في بناء دلالة النص حيث نجد الكاتب مضطرا لتكسير بنية الزمن والعودة إلى الماضي البعيد بإرغامات الكتابة التخييل ذاتية، وذلك لرصد بدايات البؤس والحرمان، وسيروته، ثم صيرورته.

***السرد الاستباقي :**

يعد الاستباق نوعا من الإعلان؛ إذ تشير بعض المقاطع الحكائية إلى أحداث سابقة لأوانها أو يمكن التنبؤ بحدوثها، يقول السارد معلنا مصير الأخوات: "**كانت أمنا تبكي. تغني وتبكي. وسمعت، يومها، أغنيتها التي سأسمعها كثيرا بعد ذلك، والتي ستكون نشيد الوداع للأخوات اللواتي سيذهبن، واحدة بعد الأخرى، في طريق الغربة والوحدة والخدمة في بيوت الناس**" (حنا مينة 2008،144)، ويقول في

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مقطع آخر معلنا عن قصة "**زنوبة**" المثيرة، والتي ستحدث في نهاية الرواية، في معرض حديثه عن جارتهم الأرملة، يقول: "**فيض الأنوثة لديها من فيض المشاعر، من فيض الكرم، ومنه أغدقت على الوالدة. أغدقت تعبيرا عن حب، وتعويضا عن قيلة السوء فيها، وقد أحببتها واستسلمت إلى عناقها وقبلاتها، كما سأحب المرأة الأخرى، زنوبة، التي ستظهر في حياتنا المقبلة بنوع من مصادفة عجيبة**" (حنا مينة 2008،181).

إذا كان زمن القصة في "**بقايا صور**" يتميز بتعدد الأحداث، فإن زمن الخطاب عمل على ترتيبها من خلال خلخلة وحدة القصة، وتكسير تسلسلها المنطقي.

2-الديمومة (إيقاع السرد):

يمكن دراسة العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب من خلال محدد ثان، وهو الديمومة؛ إذ نتناول هنا السرعة التي يعتمدها السارد في تقديم القصة التي قد تكون مدتها مقيسة بالدقائق أو الساعات أو الأيام أو السنوات، ويكون طولها هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات. إن سرعة النص السردي تتباين من مقطع لآخر. ويمكن أن نتطرق هنا إلى أربع علاقات كما حددها **جيرار جينيت**، وهي:

أ- * **الوقف:** يكون زمن الخطاب سريعا وزمن القصة متوقفا، ويحدث ذلك في المشاهد الوصفية.

"**الصورة التي ارتسمت له آنذاك في مخيلاتنا، لم تصنعها الكلمات بل الخوف. باللون الأسود والشوارب الكبيرة، والشفاه الغليظة، والأذنين الكبيرتين، تحت شعر غولي، طويل، تحدّد الوجه**" (حنا مينة 2008،97).

ب-***الحذف:** يكون من خلال القفز أو السكوت على ما وقع في الحكاية، وهنا يتوقف زمن الخطاب ويكون زمن القصة سريعا، مثلا: وبعد سنوات وجد نفسه في كلية الطب. "**وستمضي عشرون عاما أو يزيد. وذات صباح، في مدينة بيروت، بينما كنت أسير مع الأم في أحد الأحياء الثرية، سنرى فلاحا من قرى اللاذقية**" (حنا مينة 2008،144)، "**كرت الأيام والوالد غائب. خيل للأم أنه هجرنا، ارتحل إلى مكان بعيد وخلفنا وسط قفر من الحقول**" (حنا مينة 2008،122).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ج-***التلخيص:** تقديم السارد لخلاصة مركزة لأحداث تشغل فترة زمنية طويلة في بضع صفحات، وهنا يكون زمن القصة سريعا. **"قيض لي، بعد أيام، أن أرى زنوبة في هيئة أخرى، مغايرة لما كانت عليه في المرة السابقة..."** (حنا مينة 2008،185).

د-***المشهد:** من خلال هذه التقنية يتساوى ويتساوق زمن القصة وزمن الخطاب، ويحدث ذلك في الحوار.

حوار السارد مع أمه:

-أين ذهب جارنا؟

-إلى أحضان أبينا ابراهيم.

-و أين يسكن أبونا ابراهيم؟

-في السماء.

-وهل في السماء بيوت وخبز وماء؟

-فيها كل شيء" (حنا مينة 2008،74).

3-التواتر :

يدل التواتر على تكرار بعض الأحداث في القصة مرة أو عدة مرات في الخطاب، وهو ما يسميه **جيرار جينيت** تواترا سرديا؛ أي علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار) بين القصة والخطاب، معتبرا إياه من المظاهر الأساسية للزمنية السردية، ويجعله مرادفا لمقولة الجهة لدى اللسانيين (جيرار جينيت 1997،129). ويعتبر **جيرار جينيت** أن أية حكاية **"يمكنها أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، ومرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية، ومرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية"** (جيرار جينيت 1997،130). ويمكن إجمال هذه الأنماط من علاقات التواتر في:

1- ***السرد المفردي أو الإفرادي:** في المجمل يروي السارد مرة واحدة ما وقع مرة واحدة. الرواية تقدم حدثا واحدا وقع مرة واحدة وهو طفولة الكاتب البئيسة والمعاناة من الفقر والمجاعة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2-*السرد الترددي/ التأليفي: حينما يحكي السارد مرة ما تكرر أكثر من مرة وبطرق مختلفة. **"في تلك الليالي، وعلى حصير عتيق، كانت الوالدة تجلس ومن حولها أخواتي الثلاث. وكنت أنا الطفل الوحيد والأثير في العائلة، أجلس في حضنها، أو أضع رأسي على ركبتها، وتروح هي تقص علينا حكايات..."** (حنا مينة 2008،70).

3-السرد التكراري الإعادي: سرد ما وقع مرة واحدة أكثر من مرة. وهو حاضر في هذه القصة مع حدث اعتداء المختار على والدة الكاتب، وأيضا حدث إخراج أب الكاتب من الدار وهو مسجى على المحمل والأم تبكي وراءه، الذي تكرر على لسان السارد/الكاتب: **" كانوا يخرجون بأبي المريض عل محمل... وكانت أمي تبكي وراءه. وحين غاب عن أنظارنا، عدنا إلى باحة الدار"** (حنا مينة 2008،65)، ويعود لنفس الحدث في صفحة أخرى: **" مضى الرجلان بالمحمل وعليه الجسم المسجى. أذكر ذلك تماما. كان والدي هو المسجى على المحمل، وأمي تبكي وراءه، وحين خرجوا به وعدنا إلى الباحة..."**(حنا مينة 2008،78).

نجح السارد/ الراوي في سرد أحداث طفولته، وحياة سكان قريته، وظروف معيشتهم القاسية، ويرجع هذا النجاح عمل كاتب الرواية على **"تقديم شخصياته في حالة الفعل ضمن حدود برهة معينة من الزمان الروائي. لذلك، لا يمكنه أن يحيد عما ينبغي عليه من إيجاد تقاطع حيوات أشخاص في وقت معلوم"** (مير ستر نبرغ: 89، 1981) ؛ أي خلق اللحمة الكلية للعمل الروائي انطلاقا من تلك التقاطعات، فحنا مينة عمل ببراعة على دمج الأزمنة المتباعدة والمتقاربة لتيسير فعل شخوصه؛ إذ ظل ينتقي في تعمد للحظات الزمنية الخاصة بشخصياته دون اكتراث للترتيب الزمني، وذلك من أجل توضيح اللحظة التي تعد الركيزة الزمنية لـ"**بقايا صور**".

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن الزمن النفسي هو الطاغي في رواية "**بقايا صور**"، ويظهر ذلك واضحا "**بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية، أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنوات**" (مها القصراوي 2004،24) ؛ إذ سنجد في رواية "**بقايا صور**" "أنا" السارد تتحرك بحرية في اتجاهات مختلفة ومتداخلة محركة معها العديد من الأنوات الأخرى، و"**الزمن يسيل وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية، حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور وتتمثله ويتجسد أمامها، أو يتجلى المستقبل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر. وقد يتباطأ الزمن في لحظة ضجر وانتظار أو يتسارع في لحظة فرح، فتكون حركة الزمن وإيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس**"(مها القصراوي 2004،24). من هنا يتضح لنا نجاح الكاتب في مراهنته على الزمن النحوي (الزمن في السياق) في خلق دلالة النص، وإنتاج معناه قصد تمرير رسائل معرفية إلى المتلقي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

صيغة الخطاب في "بقايا صور":

تعد الصيغة المكون الثاني من مكونات الخطاب السردي، وهي الطريقة التي يقدم بها الراوي القصة للمتلقي، وتنتظم في نمطين أو ثلاثة: المسرود – المعروض – المنقول.

في رواية "**بقايا صور**"، نجد الخطاب المسرود الذي يرسله المتكلم إلى المتلقي هو الغالب على باقي الخطابات، وهذا لا يمنع من توظيف الخطاب المعروض الذي يحضر باستمرار من خلال تبادل الحوارات دون تدخل للسارد. يحضر الخطاب المنقول بنوعيه المباشر (نقل الكلام كما هو دون تغيير) وغير المباشر (تصرف السارد في الكلام المنقول)، ويمكن أن نمثل لهذه الخطابات بالأمثلة:

أ-*الخطاب المسرود: "**وفي الفترة الفاصلة بين عملين، كان يجد الخمارات الرخيصة مكانا مناسبا للراحة من الركض...**". (حنا مينة 74 ،2008).

ب-*الخطاب المعروض: ويحضر في مجموعة من الحوارات: (-وما العمل؟ -الرحيل. -إلى أين؟ -من يدري؟ - لكننا خلقنا هنا...

ج-*المنقول المباشر: "**كانت تروي، وهي على أشد ما يكون من الذعر، كيف "نزلوا عليها" (على المرأة موضع الحديث). سألت الأم: "ألم تصرخ؟" فقالت القريبة "سدوا فمها. سحبوا الخناجر عليها**". (حنا مينة 114 ،2008) ، «**كنا في شهر شباط، ولأمر ما غدا السطح مسرحا للضجيج الذي أثارنا، فقالت الأم: "لا تخافوا. هذه قطط." كانت قططا فعلا**." (حنا مينة 114،2008).

د-*المنقول غير المباشر: "**وظلت أمي تسأل عنها، وتقول إن رجلا من بيت "عقدة" يعرف عنوانها، وإنها ستحصل على هذا العنوان وتكتب إليها، ولكن ذلك لم يحدث أبدا**". (حنا مينة 71،2008).

-الرؤية السردية والسارد:

تدل الرؤية السردية، حسب **تودوروف**، على الكيفية التي يتم بها إدراك القصة من لدن السارد في علاقته بالمتلقي، وفي رواية "**بقايا صور**" تحضر "الرؤية مع/ المصاحبة" **انسجاما مع جنس الخطاب الذي يفترض فيه أن الكاتب حنا مينة يسترجع ويروي ما وقع بالفعل؛ إذ يحكي باعتماد ضمير المتكلم، يقول السارد: "لم يكن بيتنا بيتا. كان أشبه بخيمة في قفر، ومن كل الأطراف تعصف بها الرياح...**" (حنا مينة 110 ،2008). لكن في كل الخطابات الروائية يستحيل وجود رؤية سردية واحدة بل تحضر عدة رؤيات سردية ليكون الاحتكام في النهاية للرؤية السردية المهيمنة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

التخييل وبلاغته في رصد و اقع صادم وعنيف:

1-التخييل في بقايا صور:

ترصد رواية "**بقايا صور**"، خلال مساحة زمنية تغطي عقد العشرينيات من القرن الماضي، سطوة الإقطاع، والاستغلال البشع، والعبودية المقيتة، وانتهاك حرمة الإنسان، حيث التشرد والضياع في الريف السوري. إنها تعبير أمين عن لحظات الخوف، والشقاء، والبؤس الاجتماعي، حيث يسود الطابع التراجيدي معظم أحداث الرواية، فلا غرابة أن يطغى على الرواية تشاكل القهر والخوف؛ إذ نجد في الرواية تكرارا لكلمات من قبيل: الفقر، والظلمة، والريح، والمرض، الغياب...هنا نطرح سؤالا أين يكمن البعد التخييلي في هذه الرواية التي يُفترض أن تحكي ما وقع فعلا؟ وماهي وظائفه؟

إذا كان الواقع يحضر في الرواية من خلال عدة عناصر من قبيل: ذكر اسم أم الكاتب، وذكر أسماء المدن التي عاش فيها الكاتب، وذكر واقعة دخوله إلى المدرسة واضطراره إلى تغيير تاريخ ميلاده...فإن التخييل في الرواية يحضر من خلال المستويات التالية:

- توسل الكاتب بالذاكرة في استرجاع أحداث من فترة طفولته وهو في سن ثلاث سنوات؛
- تعديل الحوارات بلغة فصيحة وهي لشخوص لم تعرف القراءة والكتابة، وجعلها حوارات تخييلية خالصة؛
- توظيف أغان ذات نفحات شعرية غنتها الأم وهو مازال طفلا صغيرا
- منح شخوص الرواية تقديم قصص من صميم حياتهم الماضية؛
- اعتماده تقنية المفارقات الزمنية قصد خلق انسجام بين أزمنة مختلفة، سواء تلك التي عاشها الكاتب أو التي لم يعشها، وجعلها متعايشة مع الفترة المحكي عنها لإنتاج المعنى وتمرير رسائله المعرفية؛
- تذويت الكاتب للأمكنة، والفضاءات، والشخوص؛
- بعد المسافة الزمنية الفاصلة بين زمن الأحداث (1920-1930) وزمن الكتابة (1975الطبعة الأولى)، فجاء التخييلي الذاتي في صورة الواقعي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2- "بقايا صور" : سيرة أسرة.. سيرة حياة الهامش:

إن مزج الكاتب بين الواقع والتخييل كتقنية جمالية هو رهان على تمرير رسائل معرفية مفترضة إلى القارئ؛ إذ تؤرخ الرواية لحقبة زمنية مهمة من تاريخ سوري حيث انسداد الأفق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلاد، فكان التركيز على سرد سيرة الأسرة وسيرة حياة الذات الجماعية القابعة في الهامش، وسيرة الماضي البئيس والبشع... لكل ذلك وجدنا الكاتب لا يتوانى في توظيف تقنية التجاور.

هذه الحياة سيتم خلقها من لدن الكاتب انطلاقا من تأثيرها الصادم والعنيف على مشاعر وأحاسيس الطفل الذي تحسسها آنذاك، فخلقها من خلال استيهاماته وتخييلاته ورغباته انطلاقا من الدفع باللغة السردية إلى حدودها القصوى من خلال خليط من واقع فعلي، تجسده الصورة الإطار، وتخييل ذاتي يبتكر الظلال والألوان، فكان تخييل أحداث واقعية ."**باعتماد لغة المغامرة بمغامرة اللغة خارج حكمة وتركيب الرواية**". (Isabelle Grell 2014,8) : أي التركيز على اللغة/الأداة بدل القصة/المغامرة، وهذا هو حاصل لغة "بقايا صور" الموغلة في الشعرية والرمزية لتمرير رسائل ضمنية عبر مقصدية الكاتب التواصلية، ونشدان خلق معرفة روائية بالعالم الذي قوامه الإنسان، معرفة ترشح من المسار التخييلي للرواية. إنها رصد لأسباب ومظاهر ونتائج انتكاسة الحياة في الريف السوري خلال عقد العشرينيات من القرن الماضي، ورصد للعجز البشري وقدرته على الصمود وتحقيق الانتصار. إن رواية "**بقايا صور**" سيرة عن الذات الفردية والجماعية والفضاءات الهامشية، تسترجع عبر لغة شفيفة وشاعرية معنى الوقوع في عوالم الهامش والاكتواء بسعير القمع والتهميش والاحتقار وسلب الإنسان آدميته وكرامته وحريته.

خاتمة:

ختاما، نجد بأن جمالية الزمن في الملفوظ الروائي "بقايا صور" ترسم خطا تصاعديا متنامي ، فقد كسر بها الروائي الزمنية التاريخية للأحداث ، معتمدا على الاسترجاع والاستذكار بل الاستباق أحيانا ، مستحضرا فيها محطات من حياته المليئة بالبؤس والحرمان، ومع هذه المحطات يعيد تسريد جزء مهم من تاريخ سوريا زمن الاستعمار، مركزا على الهامش وناسه حيث الفقر والإبعاد الاجتماعي عنوانا لحياة جحافل كثر من أهل القرى والمداشر. منتهجا التحليل النفسي والاجتماعي للأحداث فزمن النص يترجم مستوى الوعي والنضج الفكري عند الروائي.

وبذلك كشف الزمان عن مستوياته الخارجية بتلك الأزمنة المُؤطِرة للعمل الروائي ، وعن زمنيته الداخلية المعبرة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.... ولهذا يبقى الزمان هو البنية الأساسية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

للسرد ، فلا يمكن للأحداث أن تقع إلا في إطار زماني محدد.، ثم توسلنا بالمفاهيم التداولية المعرفية على التخييل الذاتي كان الهدف منه هو رصد دلالة النص الأدبي باستحضار السياق الزمني وما يدخل في ظروف التخاطب بغية القبض على دلالة النص الأدبي وما يمر فيه من معاني ورسائل.

هوامش وملاحظات

* للتوسع في مفهوم الزمن الصرفي والزمن النحوي ينظر:

- تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة طبعة 1994، ص: 242-243.
- سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)**، المركز الثقافي العربي الطبعة الرابعة 2005، ص: 50-51.

المصادروالمراجع العربية

- احمد، الملاخ.2014." **العلاقات الزمنية في الخطاب: نحو منظورتداولي معرفي" .** مجلة البلاغة وتحليل الخطاب 5: 85-89.
- آن، روبول وجاك، موشلار. 2020. **تداولية الخطاب، من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب.** ترجمة وتعليق لحسن بوتكلاي. عمان: كنوز المعرفة. الطبعة الأولى.
- -تمام، حسان.1994. **اللغة العربية معناها ومبناها**. المغرب: دار الثقافة.
- جون، هالبرين. 1981. **نظرية الرواية (مقالات جديدة).** ترجمة محي الدين صبحي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- -جيرار، جينيت. 1997. **خطاب الحكاية، بحث في المنهج.** ترجمة عبدالجليل الأزدي ومحمد المعتصم وعمر الحلي،الكويت: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية .
- -حنا، مينة. 2008. **بقايا صور**. بيروت: دار الآداب. الطبعة الثامنة.
- -حنا، مينة. 2010.**أشياء من ذكريات طفولتي، ذكريات في رواية**. بيروت: دار الآداب. الطبعة الأولى.
- -سعيد، يقطين. 2014. **القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب**، مصر: رؤية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
- عبد الله، شطاح.2017. "**تسريد الذات بين الرواية والسيرة الذاتية** المرجع والمتخيل". مجلة عالم الفكر 171: 07-28

- محمد، برادة.1993." **الرواية أفقا للشكل والخطاب**". مجلة فصول 11(4): 10-22
- محمد، غليمو. 2013. " **مناهج تحليل الخطاب: الأسس والخصائص**". مجلة البلاغة وتحليل الخطاب 2: 57-66.
- محمد، فالح العجمي .2014." **الواقع والتخييل، أبحاث في السرد: تنظيرا وتطبيقا**". مجلة نوافذ المعرفة 6: 37.
- مها، القصراوي.2004. **الزمن في الرواية العربية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى.

Références

-Isabelle Grell . 2014. l'autofiction. Paris : Armand colin.